ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Change controls for non-meaningful structure and installation

PHD.Alaa Mahmoud Abdel Sattar
Department of Arabic Language and Literature Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University – Egypt.
alaaeldien25111@gmail.com
Prof. Dr. Mohamed Farid Ahmed
Professor of grammar and morphology - Faculty of Women for Arts, Sciences & Education Ain Shams University.
mohamed.elawam@women.asu.edu.eg
Assoc.Prof.Sabah Saber Hussein
Assistant Professor of Linguistics - Faculty of Women for Arts, Sciences & Education Ain Shams University
Sabah.saber@women.asu.edu.eg

Article Arabic
Receive Date: 31 December 2022, Revise Date: 7 March 2023
Accept Date: 11 March 2023
DOI: 10.21608/buhuth.2023.183871.1447
Volume 3 Issue 3 (2023) Pp.182- 204

Abstract

The research tackles one of the aspects of dialectics of the word and meaning, through considering the effectiveness of the change and its impact on the meaning, where it was said that the changes in structure and composition have occurred without meaning, as this is represented in the books of the meanings of the Holly Qur'an and according to the interpreters and guides of readings, as this is represented in saying that the meaning is united between two changes in two different readings or two verses in one reading, so the phenomenon is stable and verified as it was evident in many manifestations such as showing, diphthong, stress and mitigate, the difference of word structure, infinitive and excessive, the difference of the two patterns of the verb conjugate, change the inflection, mention and delete and so on. The research was conducted to infer (the controls of change for non-meaning) in the structure and composition, where it was found that some of them are due to the phonetic homology, some of them are related to the change from heaviness to lightness, some of them are related to exchange between formulas that differ in type and unite in meaning, or share the type and differ in structure, some of them are due to the difference between the verb two patterns with the agreement of meaning in them, some of them are related to the infinitive and excessive and the type of excess, some of them are related to exchange of derivatives in connotation, some of them are related to the origin of state, and the sharing of syntactic functions in meaning, the addition and not, change the inflection, the mention and delete, all of that is through considering the context, relying and focusing on the use of language what the texts of scholars stated, the matter which clarified the importance of this common phenomenon, and it entails for which to conduct an accurate study to

***Keywords*:** The controls of change‹non-meaning‹structure‹composition.

(ضوابط التغيير لغير معنى في البنية والتركيب)

علاء محمود عبد الستار
باحث دكتوراه- قسم اللغة العربية
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس
alaaeldien25111@gmail.com

أ.د محمد فريد احمد
أستاذ النحو والصرف
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس
mohamed.elawam@women.asu.edu.eg

أ.م.د صباح صابر حسين
أستاذ مساعد العلوم اللغوية
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس
Sabah.saber@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تناول البحث أحد جوانب جدلية اللفظ والمعنى ، من خلال النظر في فاعلية التغيير وتأثيره على المعنى ، حيث قيل إن التغيرات في التركيب والتركيب حدثت بلا معنى ، حيث تم تمثيل ذلك في كتب معاني القرآن الكريم وحسب المفسرين وأدلة القراءات ، حيث يتمثل ذلك في أن المعنى متحد بين تغييرين في قراءتين مختلفتين أو آيتين في قراءة واحدة ، فتكون الظاهرة مستقر وتم التحقق منه كما كان واضحًا في العديد من المظاهر مثل العرض ، والإغراق ، والتوتر والتخفيف ، والاختلاف في بنية الكلمات ، والمصدر والمفرط ، والاختلاف بين نمطي الفعل المترافق ، وتغيير التصريف ، والذكر والحذف وهكذا على.تم إجراء البحث لاستنتاج (ضوابط التغيير لغير المعنى) في التركيب والتركيب ، حيث وجد أن بعضها يرجع إلى التماثل اللفظي ، وبعضها يتعلق بالتحول من الثقل إلى الخفة ، بعضها يتعلق بالتبادل بين الصيغ التي تختلف في النوع وتوحد في المعنى ، أو تشترك في النوع وتختلف في البنية ، وبعضها يرجع إلى الاختلاف بين نمطي الفعل مع اتفاق المعنى فيهما ، وبعضها ترتبط بالمصدر والمفرط ونوع الزائد ، بعضها مرتبط بتبادل المشتقات في دلالة ، وبعضها مرتبط بأصل الحالة ، ومشاركة الوظائف النحوية في المعنى ، والإضافة وليس ، وتغيير التصريف والذكر والحذف ، كل ذلك من خلال النظر في السياق والاعتماد والتركيز على استخدام اللغة ما نصت عليه نصوص العلماء ، الأمر الذي أوضح أهمية هذا النص المشترك. الظاهرة ، وهي تستلزم إجراء دراسة دقيقة لحماية ديالكتيك الكلمة والمعنى من التأطير المتقلب أو التعميم المفرط ، ولتجذير الظاهرة وتأثيرها على التحليل اللغوي.

الكلمات الدالة: التغير، لغير معنى، البنية، التركيب

مقدمة

لأن المعنى مطلب رئيس لأبحاث اللغة كافة فسيهدف البحث إلى النظر في فاعلية التغيير وأثرها في المعنى؛ لأن القول بوجود تغييرات جاءت لغير معنى أمر واقع ، وتمثل ذلك في القول باتحاد المعنى بين تغييريْنِ في قراءتين مختلفتين أو آيتين في قراءة واحدة، وقد لاحظت اتفاق بعض المفسرين وموجهي القراءات في القول بعدم تغير المعنى في بعض المواضع، وسكوت بعضهم أحيانا، وانفراد بعضهم في مواضع أحيانا، وقد تابع بعضهم بعضا في القول بعدم تغير المعنى، بتحليل حينا، وبدون تحليل حينا آخر، أو بإيراد قول عدم التغير وموافقته ضمنا أو تصريحا، وقد اختلفت طريقة تعبيرهم عن عدم تغير المعنى، فأحيانا يصرحون فيقولون "والمعنى واحد" و"القراءتان سواء في المعنى" وغير ذلك، وأحيانا يوردون القول بعدم تغير المعنى ثم يأتي تعليل ذلك، ويكون بطريقة ضمنية كوصف القراءتين ب"كلاهما حسن"، و"كلاهما صواب"....ونحو ذلك، وأحيانا يكون بالقول بالتقارب، ويظهر من خلال التحليل والتعليل أنهما سواء في المعنى، وأحيانا يكثر إرجاع التغييرات الموصفة بأنها لغير معنى إلى اللغات، أو تفضيل وجه من التغيرات لاعتبار ما كالشهرة مثلا. وعلى كلٍّ فالظاهرة ثابتة ومتحققة وقد تجلت في مظاهر عديدة كالإظهار والإدغام والتشديد والتخفيف واختلاف الحركة والمجرد والمزيد واختلاف بابي الفعل وتغير الإعراب والذكر والحذف ونحو ذلك. مع ذكر أمثلة يسيرة موجزة تؤكد وقوع هذه الظاهرة الشائعة بشكل يستوجب الدراسة الواعية لتخليص جدلية اللفظ والمعنى من تأطير متكلف أو تعميم مفرط، وللإسهام في تأصيل الظاهرة وأثرها في التحليل اللغوي، ومن مظاهر التغيير لغير معنى.

١ـ تعاقب الحروف

نحو (كشطت/ قشطت)

ـ ورد ذلك في قوله ـ تعالى ـ {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ} التكوير ١١ـ قال الفرّاء:"وقوله ـ جلّ وعزّ ـ "وإذا السماء كُشطت"، وفي قراءة عبد الله "قُشِطَتْ" بالقاف، وهما لغتان[والمعنى نُزعت وطُويت]، والعرب تقول :القافور والكافور...إذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللغات كما يقال جدف وجدث"[١].

٢ـ الإدغام والحذف

ـ نحو مثل تَظَاهرون/تظّاهرون

ورد ذلك في قوله ـ تعالى ـ "{ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ...} البقرة٨٥[٢]

ـ قال الطبري:" وقد اختلف القراء في قراءة "تَظَاهرون"، فقرأها بعضهم "تَظَاهرون"على مثال (تَفَاعلون)

فحُذفت التاء الزائدة وهي التاء الأخيرة ، وقرأها آخرون "تظّاهرون" فشدد بتأويل (تتظاهرون)غير أنهم أدغموا التاء الثانية في الظاء؛ لتقارب مخرجيهما فصيروها ظاء مشددة، وهاتان القراءتان ـ وإن اختلفت ألفاظهما ـ فإنهما متفقتا المعنى، سواء بأي ذلك قرأ القارئ لأنهما جميعا لغتان معروفتان "([٣])، والمعنى" تتعاونون" ([٤])

٣ـ تغيير الحركة

([١])معاني القرآن للفراء، ت أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف، الطبعة الأولى ٢٤١/٣. والمحرر الوجيز لابن عطية تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٤٤٣/٥، والبحر المحيط لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل،ط دار الفكر بيروت١٩٩٢م، ٤١٧/١٠

([٢]) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالبنا، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية ، لبنان، الطبعة الثالثة،ص ١٨٣

([٣]) الكشاف للزمخشري، ط دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة، د.ت ٣٠٩/٢٢

([٤]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج،١٦٦/١

نحو "حِجّ" و "حَجّ"

ـ ورد في قوله ـ تعالى ـ {**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**}**آل عمران آية ٧٩** ([1])

قال الثعلبي:" قرأ ابن أبي إسحاق جميع ما في القرآن بالكسر، وهي لغة أهل نجد، وقرأ الباقون: بالفتح كل القرآن، وهي لغة أهل الحجاز.... فهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد".([2]) أي قَصْد بيت الله الحرام.

٤ـ تغيير بابي الفعل

نحو " يعرِش" و"يعرُش"

في قوله ـ تعالى ـ{ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} الأعراف آية،١٣٧ ،([3])

ـ قال الطبري:"قال أبو جعفر:وهما لغتان مشهورتان في العرب، يقال عرش يعرش ويعرُش، فإن كان ذلك كذلك فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك "([4]) .والمعنى يبنون البيوت والمساكن.

٥ـ التغيير بين الفعل والمشتق

نحو " خَلَق" و" خالق"٥

في قوله ـ تعالى ـ {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } النور، آية ٤٥

ـ قال الطبري: "اختلفت القرّاء في قوله "والله **خَلَقَ** كل دابة من ماء" فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم"والله **خَالِقُ** كلِّ دابة"، وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم "والله خلَقَ كلَّ دابة" بنصب كل، وخَلَق على مثال (فَعَل)، وهما متقاربتا المعنى، وذلك أن الإضافة في قراءة من قرأ ذلك "خالق" تدل على أن معنى ذلك المضي، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"([6]).

٦ـ التغيير بين الذكر والحذف

نحو" أأعجميّ" و"أعجميّ"

ورد في قوله ـ تعالى ـ {**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**}**فصلت ٤٤** ([7])

ـ قال الأخفش: "أأعجمي" يعنى القرآن، و"عربي" يعني النبي، وقرئت من غير استفهام، وكل جائز في معنى واحد"(٨)، وهو الاستفهام.

٧ـ التغير الزمني الفعل

نحو "تطوع" و" يطوع"

في قوله ـ تعالى ـ{أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة (١٨٤) .

([1]) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٢٢٧

([2]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام ابن عاشور، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ،الطبعة الأولى،١٥٢/٣،ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٤٧٣/١

([3])اتحاف فضلاء البشر ، للبنا الدمياطي، ص٢٨٩

([4]) جامع البيان للطبري ٧٩/١٣

([5])اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٤١٢

([6]) جامع البيان، للطبري،٢٠٣/١٩

([7]) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٤٨٩

([8]) معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ٥٠٩/٢

قال الطبري:" القول في تأويل ـ قوله ـ تعالى ـ "ـومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم"، قال أبو جعفر: "اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة "ومن تَطَوّعَ خيرا" على لفظ المضي بالتاء وفتح العين، وقرأته عامة قراء الكوفيين "ومن يَطّوَّع خيرا" بالياء وجزم العين وتشديد الطاء بمعنى ومن يتطوع، وذكر أنها في قراءة عبد الله "ومن يتطوع"...وكلتا القراءتين معروفة صحيحة متفق معنياهما غير مختلفين؛ لأن الماضي من الفعل مع حروف الجزاء بمعنى المستقبل فبأي القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب"(١).

٨ـ تغيير الإعراب

من الحال إلى الخبر ،نحو " وهذا بعلي شيخًا / شيخٌ"

ورد في قوله ـ تعالى ـ {**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**}**هود ٧٢**(٢)

قال ابن عاشور:" قرأ ابن مسعود {وهذا بَعْلِي شَيْخ} ـ برفع "شيخٌ" ،على أن "بَعْلِي" بيان من هذا، و"شيخٌ" خبر المبتدأ، ومعنى القراءتين واحد"(٣) وهو التعجب الذي يوحي بالاستبعاد من مجيء الولد ممن حاله أنه شيخ.

وإذا كان البحث منوطا بالبحث عن التغيير لغير معنى في البنية والتركيب فلا بدَّ من ضوابط لهذا التغيير من خلال تناول اللغويين والنحاة للقضايا المتعلقة بالتغيير لغير معنى، وسيكون في هذا البحث محاولة لوضع هذه الضوابط، وذلك في محاور ثلاثة: الصوت والبنية والتركيب.

المبحث الأول

ضوابط التغيير لغير معنى فيما يتعلق بالصوت

التغيير الصوتي واضح في اللهجات، وقد يمثل هذا التغيير أصلا من أصول اللغة وهو التطور والنمو؛ فاللغة كائن حي ينمو ويتجدد" واللغة العربية كثيرا ما احتفظت بالصورة الأصلية للكلمة مع الصورة الجديدة"[٤]

ويقع التغيير الصوتي ضمن التغييرات المتعلقة بالمعنى، ومادته ثرية في هذا البحث لأنها تعلقت باللهجات، ولم يكن التعرض لأشكال التغيرات كافة، ولكن ما دار حوله نقاش في التأثير في المعنى وقوانينه وضوابطه، مع الأخذ في الاعتبار أن التغييرات الصوتية لا تغير المعنى مطلقا، يقول د محمد حسن جبل عن الدلالة الصوتية أو المعنى الصوتي " واستنباطه اجتهادي بحت"[٥]، ولذلك يمثل الصوت دلالة عند متحدث دون آخر أو متلق دون آخر، "لأن الفونيمات ـ في أغلب الحالات ـ لا تؤدي وظيفة بصورة منعزلة"[٦].

و للصوت قيمة دلالية؛ فهو يشكل مع مجموع العناصر الصوتية دلالة ما، لكن دون التكلف في البحث عن دلالة خاصة لكل صوت بمعزل عن بقية الأصوات في الكلمة.

وثمة محاولات سعت لإيجاد فروق في هذا التغيير الصوتي، "لأن البحث عن دور هذا الصوت في منظومة اللغة مطلب ومرام"[٧]، ولو أن تعكس هذه الفروق طبيعة اللهجة وخصائصها مثلا،" فالقبائل

---

(١)جامع البيان للطبري ٢٤٧/٣

(٢) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي،٣٣٤

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٢١/١٢

(٤) التطور النحوي للغة العربية، لبرجشتراسر، ترجمة د رمضان عبد التواب، ط مكتبة الخانجي٢٠٠٣م، ص٣٥.، وذلك وذلك نحو مكة وبكة، ويئس وأيس

(٥) المعنى اللغوي، محمد حسن حسن جبل، ط مكتبة الآداب ٢٠٠٩م، ص١٩١، ويستثنى من ذلك النبر وما يدل على البداوة البداوة وغير ذلك من دلالات صوتية، وهي " قابلية الأصوات على تمييز الكلمات طبقا لمعانيها" ينظر في الصوت والمعنى لرومان ياكبسون، ص٥٨

(٦) في الصوت والمعنى، رومان ياكبسون، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، العربي، ص٨٥.

(٧) من وظائف الصوت اللغوي د أحمد كشك، ط دار غريب٢٠٠٦ ،ص٧

البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة ...على حين تميل القبائل الحضرية إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة"[١]

وللتغير الصوتي في اللغة العربية أشكال عديدة وصور شتى، لأن اللغة تنزع إلى التغيير أبدا، وبعض التغييرات الصوتيّة ترتبط بالمعنى، فيتغير المعنى بتغيرها، وبعض التغييرات الصوتية تقع ولا يتغير المعنى، ويرجع ذلك ـ في الأصل ـ إلى اختلاف اللهجات، أو التطور اللغوي أو التيسير، أو غير ذلك، وقد جاء البحث عن ضوابط لصور التغير الصوتي لغير معنى فيما تناوله اللغويون والنحاة ، ومن هذه الضوابط:

١ـ حدوث التغيير لغير معنى في حرفين متقاربين يتبادلان المواقع .

مثل (**كشطت/قشطت**) في قوله ـ تعالى ـ {**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**} **التكوير ١١**

ـ قال الفرّاء: "وقوله ـ جل وعزّ ـ "وإذا السماء كشطت" نزعت وطويت، وفي قراءة عبد الله " قشطت" بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول : القافور والكافور...إذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللغات كما يقال جدف وجدث"٢.

فالتغير هنا بين حرفين جاءت بعض الكلمات في بعض اللهجات بأحدهما وبعض الكلمات الأخرى في بعض القبائل بالآخر، وكان السبب هو وحدة المخرج أو تقارب الصفات، "وهذا التقارب هو الذي دعا إلى وقوع البدل بينهما....والذي يؤكد البدل فيه أنه واقعٌ في كل تصاريف المادة مع تَوَحُّدِ المعنى"[٣]

وذلك يدعو إلى ربط الأصوات المتشابهة بالمعنى، إذ تعود كثير من الألفاظ إلى الإبدال دون تغير في المعنى بل تكون اللفظة صورة من أخرى وحسب.

ومثل(لازب/ لاتب)

في قوله ـ تعالى ـ {**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ**} الصافات١١

ـ قال الزمخشري:" وقرئ لازب ولاتب والمعنى واحد"٤ فكان التقارب الصوتي بين الحرفين سببا في التغيير لغير معنى؛ لأن التقارب في الصوت لا يتغير معه المعنى دائما، ولعل هذه التغييرات تقع ضمن مجموعة صوتية معينة متقاربة الصفات أو المخارج أو كلاهما، يقول الفراء:" إذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللغات كما يقال جدف وجدث"[٥] وهذا مما يفتح بابا من أبواب اليسر لمستخدمي العربية من ناحية، ويفسر اختلاف النطق للكلمة الواحدة في بعض اللهجات من ناحية أخرى، كما يفيد في معرفة أصل الكلمة، وما حدث لها من تغيير في الأصوات، وبالتالي أسهم ذلك في فهم المعنى، نحو: "مدكر" بالدال وأن أصلها بالذال من (ذكر)، وأن ما حدث فيها هو من باب الإبدال والإدغام.

ويفسر لنا صور اختلاف الكلمة كتفسير بكة بمكة، لأن محاولة التفريق بينهما قد تجر إلى التكلف، يقول الزجّاج:" قيل: إن بكة موضع البيت وسائر ما حوله مكة، والإجماع أن بكة ومكة الموضع الذي يحج الناس إليه، وهي البلدة، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ : (بِبَطْنِ مَكةَ) وقال: (لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا)".[٦] فالزجاج في النص السابق يضعّف الرأي القائل بالفرق بين اللفظين، ويبين الإجماع على وحدة المعنى فيهما، مستدلا بسياقات الآيات، وعليه فهذا الإبدال لم يترتب عليه تغيير في المعنى، ويتابع فيقول:" فأما مكة ـ بالميم فتصلح أن يكون اشتقاقها كاشتقاق بكة والميم تبدل من الباءِ، يقال: ضربة لازب ولازم "[٧]

ويؤكد الزمخشري اتحادهما في المعنى ذاكرا نظائر لذلك، فيقول:" ومكة وبكة لغتان فيه، نحو قولهم: النبيط والنميط، في اسم موضع بالدهناء"[٨]، وقد أنكر أبو حيان تفريقهم بين اللفظين بأن بكة هي موضع

---

(١) العربية خصائصها وسماتها، د عبد الغفار حامد هلال، ط مكتبة وهبة ٢٠٠٤م، ص٢٦٤

(٢)معاني القرآن،للفراء، ت أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف، الطبعة الأولى ٢٤١/٣، وفي المحرر الوجيز لابن عطية ٤٤٣/٥،والبحر المحيط لأبي حيان ٤١٧/١٠

(٣)أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق حمودة، رسالة دكتوراة بآداب حلوان،٢٠١٠م ، ص١٠٧

(٤) الكشاف للزمخشري،٣٧/٤

(٥) معاني القرآن، للفراء٢٤١/٣

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٤٤٥/١

(٧) السابق، ٤٤٥/١

(٨) الكشاف للزمخشري٣٨٧/١

المسجد ومكة هي البلد ف فقال:" وَيَضْعُفُ أَنْ يَكُونَ بَكَّةُ هِيَ الْمَسْجِدُ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ ظَرْفًا لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَا يَصِحُّ"[١].

وقد يمثل هذا التغيير صورة من صور تعدد اللهجات، ولعل الرجوع بالاختلافات والتغييرات إلى اللهجات العربية يمثل وجها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تيسيرا على العباد، فقد كان خطاب القرآن للناس أجمعين.

وأخلص إلى أن مناسبة الصوت قد تتفق للمعنى المرصود له وقد لا تتفق والدليل ما أوردناه من أمثلة، أما الجزم بتغير المعنى في كل تحليل صوتي فذلك مالا يُقبل، ولأن مجرد الإيحاء النفسي للصوت والأثري الحسي يختلف من متلق لآخر، ومن ثَمَّ فلا يمثل قاعدة نبني عليها.[٢]

٢ـ تعلق التغيير بالثقل والخفة

مثل: (ترجي /ترجئ)، في قول الله ـ تعالى ـ {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا} الأحزاب٥١،٣

للهمزة تغيرات كثيرة من تحقيق إلى تخفيف إلى إبدال إلى إسقاط إلى غير ذلك، تختلف في لهجات العرب، فتجد اللسان العربي يتصرف في الهمزة على أنحاء متنوعة، والمعنى واحد، يقول السيوطي:" اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَ لَمَّا كَانَ أَثْقَلَ الْحُرُوفِ نُطْقًا وَأَبْعَدَهَا مَخْرَجًا تَنَوَّعَ الْعَرَبُ فِي تَخْفِيفِهِ بِأَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ"[٤] و يقول الزجاج في الآية السابقة :" ترجي بالهمز وغير الهمز، والهمز أكثر وأجود ومعنى ترجي تؤخر بالهمز وغير الهمز، والمعنى واحد"[٥] ،ولما كانت التغيرات في الهمزة كثيرة ولم تكن لمعنى، جعلت من من ذلك ضابطا من ضوابط التغيير لغير معنى.

ـ ومثل التشديد والتخفيف في الاسم في وزن (فيعل) نحو(ميت)

ـ وجاءت كلمة (ميت) في قوله ـ تعالى ـ {وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ}ق١١ ومواضع أخرى،[٦]

ـ قال الأخفش:" ـ ـ"وإنما هي الميّتة"خففت وكذلك قوله "بلدة ميتا" يريد ميّتا ولكن يخففون الياء كما يقولون في هين ولين :هيْن ولين خفيفة ....فثقّل وخفّف في معنى واحد "[٧]

وقال الزجّاج :" أصله الميّتة بالتشديد إلا أنه مخفف ولو قرئت الميتة لجاز، يقال ميّت وميْت والمعنى واحد، وقال بعضهم الميت يقال لما لم يمت، والميْت لما قد مات، وهذا خطأ إنما ميّت يصلح لما قد مات ولما سيموت، قال الله ـ عز وجل "إنك ميت وإنهم ميتون" وقال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميْت ميّت الأحياء[٨]

وقال الطبري :" واختلفت القراء في قراءة قوله "لحم أخيه ميتا" فقرأته عامة قراء المدينة بالتثقيل "ميّتا" وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة "ميتا " بالتخفيف، وهما قراءتان عندنا معروفتان متقاربتا المعنى"[٩]

وقال ابن عاشور:" وقرأ نافع وأبو جعفر الميّتة بتشديد الياء وقرأ الباقون بتخفيف الياء والمعنى واحد، وهما سواء في الاستعمال"[١٠]

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان،٢٦٨/٣، وفي اللغة المعاصرة سمعنا(البكان) في (المكان) في لهجة بعض صعيد مصر.

(٢) بل تكون كالنغمات والآهات، ومثل ذلك ما لاحظته في تسمية الأبناء حيث يطلق الآباء أسماء لا يعرفون معانيها غير أنهم يجدون فيها إحساسا ما لديهم .

(٣) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٤٥٥

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م،٣٤٠/١

(٥) معاني القرآن للزجاج٢٣٣/٤، وينظر تفسير البيضاوي٢٣٦/٤، والتحرير والتنوير٧٤/٢٢

(٦) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطيّ، ص٥١٤

(٧) معاني القرآن للأخفش،١٦١/١

(٨) معاني القرآن للزجاج ١٤٤/٢.

(٩) جامع البيان للطبري٢٢ /٣٠٩

(١٠) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/٢٣

وقع هذا التغيير في نظائر هذه الكلمة (هيّن وليّن) ولم يَذكر أحد ـ فيما أعلم ـ اختلافا بين المشدد والمخفف، يقول القرطبي : " فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ هَيْنُونَ وَلَيْنُونَ وَاحِدٌ، وَكَذَا مَيِّتٌ وَمَيْتٌ، وَسَيِّدٌ وَسَيْدٌ"[1] ـ وهو ضابط للتغيير لغير معنى، لكون القصد هو الانتقال من الثقل إلى الخفة.

المبحث الثاني

ضوابط التغيير لغير معنى فيما يتعلق بالبنية

ضوابط التغيير لغير معنى فيما يتعلق بالصيغ

يهتم المستوى الصرفي ببنية الكلمة وصيغها وأثر ذلك في تشكيل المعنى، فلذلك عمدت إلى النظر في التحولات الصرفية في القراءات القرآنية المختلفة في البنية، وما جاء في توجيه هذه التغييرات، وقد تأكد أن بعض التغييرات لم تُحدث تغييرا في المعنى؛ فقد يحدث أحيانا أن تختلف الصيغ ويتفق المعنى نحو (فَعَل) و (أفْعَل) ، وقد يحدث العكس فتتفق الصيغ وتختلف المعاني نحو (مِفْعال) التي تكون في المبالغة واسم الآلة، والسياق يفرق بينهما ، فعند التحليل الصرفي لابد أن نضع في الاعتبار أن "المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد"[2]

و الصيغة الصرفية قد تتناوب مع أخرى، وهذا كثير جدا منصوص عليه في كتب الصرف، أو تكون الصيغة الصرفية انعكاسا لأخرى، كما ذكر برجشتراسر عن صيغة (فاعل)" و(فعّل) يقول " والممدود أي (فاعل) خاص بالعربية والحبشية، وهو مشتق من المشدد ، أي (فعّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها ، أي تشديده"[3]، ووقع ذلك في البحث ، نحو (ضاعف) و (ضعّف) ، يقول الإستراباذيّ عن عن بناء (فاعل) :" بمعنى فعّل ، أي يكون للتكثير كفعّل، نحو " ضاعفت الشيء" أي كثرت أضعافه كضعّفته، و" ناعمه الله " كنعّمه: أي كثر نعمته"[4]، فالصيغة الصرفية تتعاقب مع أخرى ، أي تأتي بمعناها ، وعليه يكون المعنى فيهما واحدا.

ولأن الصيغ الصرفية تتشابه فيما بينها من حيث المعنى فسوّغ ذلك وقوع التغيير لغير معنى بين الصيغ الصرفية، فجعلت في هذا المبحث ضوابط التغيير لغير معنى في الصيغ الصرفية، وهذه الضوابط:

١ـ وقوع التغيير بين كلمتين تختلفان في النوع وتتحدان في المعنى مثل (الاسم والمصدر)

يقع التشابه بين الاسم والمصدر كثيرا؛ لأن المصدر حدث، والحدث معنى، والاسم يدل على ذلك المعنى، والاستعمال هو الدليل على هذه المشابهة، فتقول كلمته كلاما لا تكليما، وفي الذكر الحكيم {**قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ} الأعراف ١٤٤** ، فلذلك ناب الاسم مناب المصدر لأنه بمعناه، يقول الأزهري :" والعرب تضع الأسماء موضع المصادر"[5] ، ومن أدلة تساوي المصدر والاسم في المعنى وقوع التسمية بالمصدر نحو: فضل وسعد؛ لأن كلا من المصدر والاسم يدل على المعنى المجرد فيكون ذلك ضابطا من ضوابط التغيير لغير معنى.

مثل (مهدا/ مهادا)

في قوله ـ تعالى ـ {**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى}طه ٥٣** ،[6]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٥٥٣/١

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ص ١٦٣

(٣) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص٩٢

(٤) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي، تحقيق محمد محي الدين وآخرين، ط دار الكتب العلمية ، د.ت، ٩٩/١

(٥) تهذيب اللغة للأزهري، ت محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى١٤/١٦٨

(٦) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٣٨٣

يقول ابن عاشور:" وهو اسم لمصدر مهده على أن المصدر بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق ثم شاع ذلك فصار اسما لما يمهد... وَمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ، أَيْ جَعَلَ الْأَرْضَ مَمْهُودَةً مُسَهَّلَةً لِلسَّيْرِ وَالْجُلُوسِ وَالِاضْطِجَاعِ بِحَيْثُ لَا نُتُوءَ فِيهَا إِلَّا نَادِرًا يُمْكِنُ تَجَنُّبُهُ "١ ، فلما وقعت التسمية بالمصدر تساوى الاسم والمصدر في المعنى.

ومثل: كَرْه/ كُرْه، وقد وقعت في آيات كثيرة

ـ نحو قوله ـ تعالى ـ **{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}** البقرة ٢١٦.

يقول الزجّاج :"وباب فَعْل وفُعْل بمعنى واحد في اللغة كثير" ٢.ويقول الألوسي:" الكُرْهُ بالضم كالكَرْهِ بالفتح وبهما قرئ. وقيل: المفتوح المشقة التي تنال الإنسان من خارج، والمضموم ما يناله من ذاته. وقيل: المفتوح اسم بمعنى الإكراه، والمضموم بمعنى الكراهة. وعلى كل حال فإن كان مصدرا فمؤول أو محمول على المبالغة، أو هو صفة كخبز مخبوز. وإن كان بمعنى الإكراه وحمل الكره عليه فهو على التشبيه البليغ، كأنهم أُكرهوا عليه لشدته وعظم مشقته" ٣

فبيّن الألوسي طرقا للجمع بين التغييرين في معنى واحد، وقد رأى أصحاب المعاجم التشابه بينهما أو الاتفاق في المعنى العام فجمعوا بينهما، وإن كان لكل واحدة من الكلمتين معنى خاص في عرف مستعملها أو متلقيها، ولكن يظل المعنى الخاص خلاف الأصل في وحدة المعنى أو الاشتراك والتناوب بينهما، وعلى ذلك جرى العمل في المعاجم الحديثة كالوسيط عند عرض الكَره والكُره، ففسر الكَرة بالمشقة والإباء ...ثم قال والكُرْه هو الكَرْه"٤.

ومثل **المصدر والجمع** نحو:

ـ"شركا/شركاء"

في قول الله ـ تعالى ـ{فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} الأعراف (١٩٠) ،° قال ابن عاشور "قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه وأبو جعفر "شركا" بكسر الشين وسكون الراء- أي اشتراكا مع الله والمفعول الثاني لفعل جعلا محذوف للعلم به، أي جعلا له الأصنام شركا، وقرأ بقية العشرة شركاء بضم الشين جمع شريك، والقراءتان متحدتان معنى"٦، ولعل السبب في في ذلك أن المصدر ـ وضعا ـ يدل على القليل والكثير، فتساوى المصدر والجمع في المعنى.

٢ ـ التغيير بين صيغتين تشتركان في النوع وتختلفان في البنية

مثل (تبتُّل/ تبتيل)

فالتغيير هنا في نوع المصدر إذ حلّ مصدر الرباعي محلّ الخماسي، لأنه بمعناه وإن اختلف فعلاهما، يقول الزمخشري: "فإن قلت: كيف قيل تَبْتِيلًا مكان تبتلا؟ قلت: لأن معنى تبتل بتل نفسه، فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل"٧. فالزمخشري يجعل الغاية من التغيير هنا لفظية وهي مراعاة الفواصل. وعليه يكون اختلافُ المصدرين من ضوابط التغيير لغير معنى. واللغة المعاصرة تقول: أحبك حبا، ولا تقول: أحبك إحبابا.

٣ـ التغيير بالتبادل بين بابين من أبواب الفعل.

مثل (يعرِش /يعرُش)

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور٢٣٦/١٦
(٢) معاني القرآن للزجاج٤٢٤/٢
(٣) روح المعاني للألوسي،٥٠١/١
(٤) المعجم لوسيط، مادة (ك ر هـ)
(٥) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٢٩٤
(٦) التحرير والتنوير لابن عاشور٢١٥/٩
(٧) الكشاف للزمخشري٦٣٩/٤

في قوله ـ تعالى ـ{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}الأعراف١٣٧،١

والمقصود باختلاف بابي الفعل هو اختلاف حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، فيكون من باب نصر ينصُر أو فتح يفتَح أو ضرب يضرِب ونحو ذلك، "وليس لهذه الأحوال قياس مطرد لا يشذ عنه فعل"٢

ـ قال الطبري عن يعرِش ويعرُش:" وهما لغتان مشهورتان في العرب، يقال عرش يعرِش ويعرُش، فإن كان ذلك كذلك فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معني ذلك وأنهما معروفتان من كلام العرب، وكذلك تفعل العرب في "فعل" إذا ردته إلى الاستقبال بضم العين أحيانا وتكسره أحيانا "٣

وذكر ابن الجاجب" أنهم استعملوا اللغتين (ضم العين وكسرها) في مضارع فعَل، في ألفاظ كثيرة كعرش يعرش ونفر ينفر"٤ ، ويقول د أحمد مختار عمر" ويلفت نظر الدارس للقراءات القرآنية شيوع التبادل فيها بين بابي ضرب ونصر، ويشمل ذلك العديد من القراءات السبعية والعشرية والشاذة"٥ ولكثرة ولكثرة ذلك يرى جواز التغيير في بابي الفعل دون حرج، فيقول " فإننا نقترح من باب ـ التيسير ـ تعميم الكسر والضم في كل فعل صحيح جاء ماضيه مفتوح العين" ٦

٤ ـ التغيير بين صيغتين تشتركان في المعنى كثيرا مثل (فَعَل) و(أفْعَل) .

ـ إن صيغتي (فعَل) و(أفْعَل) تشتركان في المعنى كثيرا و" يبدو من أقوال القدماء أن (فعَل) و(أفعل) تتناوبان على المعنى الواحد وأن الاختلاف الذي نراه في الصيغة عائد إلى اختلاف اللهجات العربية وهذا الأمر لم يكن بإطلاقه وإنما كان مقيدا بوحدة المعنى، ومعنى ذلك أننا لا نستطيع أن نقول :إن هذا التناوب في هاتين الصيغتين يعود إلى اختلاف اللهجات العربية إلا إذا كان معنى الصيغتين واحدا، أما إذا اختلف المعنى فلا يجوز لنا أن نقول :إن ذلك من اختلاف اللهجات؛ لأن اللهجة الواحدة قد تستخدم الصيغتين معا إذا اختلف معناهما"٧ .أو من التطور اللغوي وقد عاد الاستخدام لفعل كما في الاستخدام المعاصر، فيقولون فلح بدلا من أفلح، وعطى بدلا من أعطى.

و يكون التغيير مبرزا التناوب الدلالي بين الصيغ " لكن تفسيرات هذا التناوب تختلف من عالم لآخر فمنهم من يرى أن الأمر عائد إلى تعدد اللهجات العربية ومنهم من يراه عائدا إلى التطور التاريخي، وهو أمر واقع بغض النظر عن أسبابه الحقيقية"٨ ، ـ و"يقال نبت الشجر وأنبت في معنى واحد.." ٩ ،و القول القول باتحاد المعنى في مثل تَنبت وتُنبت يخلصنا من القول بزيادة الباء في قوله ـ تعالى ـ (تنبت بالدهن) ويثبت أن الهمزة لم تكن للتعدية، وإنما هي صورة مساوية للثلاثي، وكذلك (أسرى بـ) في معنى (سرى بـ)؛"لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنّقْل خطأ إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداهما بالألف والأخرى بالباء"١٠.

---

(١) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٢٨٩

(٢) ينظر دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الطلائع ٢٠٠٥م، ص٨٧

(٣) جامع البيان للطبري ٧٩/١٣

(٤) شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي١١٨/١

(٥) دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، د أحمد مختار عمر، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى، ص١٧٤

(٧) الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات العربية القديمة، دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير إعداد الطالب عيسى صلاح الطراونة، الطراونة، جامعة مؤتة٢٠٠٧ ص١٠٧ .

(٨) التداخل الصيغي في أبنية المصادر والمشتقات، إعداد منى مفضي سليم، ماجستير، جامعة آل البيت ٢٠١٣م، ص١١٤

(٩) معاني القرآن، للزجاج١٠/٤

(١٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ت فؤاد علي منصور ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ،٣٠٤/١

يقول ابن الحاجب:" وقد يجيء الثلاثي متعديا ولازما في معنى واحد، نحو فتن الرجل : أي صار مفتنا، وفتنته : أي أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أي أدخلت فيه الحزن"١

ومهما يكن من خلاف حول هذا التغيير وأثره في المعنى، ومهما يأت من تحليل لهذا التغيير فإنه أمر واقع في اللغة وظاهر في الاستعمال، وكثير بما يجعل منه ضابطا للتغير لغير معنى،ويستخدم فَعَل بمعنى أفْعَل (بالعكس) نحو:**{وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ} السجدة١٢** ، فرجع في معنى أرجع، وقد يستخدم فعَل لازما متعديا، نحو :بدأت الحرب، وبدأ محمد العمل، ونحو جاء وجاءه .

٥ ـ التغيير بين صيغتين تستعمل إحداهما بمعنى الأخرى أحيانا

مثل: (فعَل) و(فاعَل) .

جرى على اللسان العربي استخدام فاعَل بمعنى فعَل المجرد نحو سافر وعاقب ويبعد أن يكون الفعل واقع من اثنين، فخروج الصيغة عن بابها جعل المعنى في الصيغتين سواء، ومن أمثلته:**(لمستم/لامستم)** ، في قوله ـ تعالى ـ **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} النساء٤٣.** (٢)

يقول الطبري:" اختلف القراء في قوله" أو لامستم النساء" فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين" أو لامستم" بمعنى لمستم نساءكم ولمسنكم، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين أو لمستم النساء بمعنى أو لمستم أيها الرجال نساءكم، وهما قراءتان متقاربتا المعنى لأنه لا يكون لامسا امرأته إلا وهي لامسته، فاللمس في ذلك على معنى اللماس، واللماس على معنى اللمس من كل واحد منهما صاحبه، فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب لاتفاق معنيهما"٣ ولعل سبب اتحاد المعنى فيهما أن كلا منهما يستلزم الآخر بالضرورة فلذلك كان المعنى حاضرا فيهما.

كما أن فعَل تؤدي معنى فاعل في نحو مسّ وماسّ لأنه إذا حدث من طرف فقد وقع من الطرف الآخر، وإن كان في (مسَّ) النظر إلى الرجل أكثر باعتباره الطالب فيكون المس ابتداء من ناحيته، وفي ماسّ يكون النظر إلى المرأة باعتبارها مشاركة أو قابلة لذلك.

٦ـ التغيير بين صيغتي فعلين يتفقان في دلالة أحرف الزيادة نحو:(فعّل) و(أفْعَل).

مثل (مهّل/ أمهل) في قوله ـ تعالى ـ {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} الطارق١٧

يقول الزمخشري: "وكرّر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبير"٤ فالتغيير لتأكيد المعنى عن طريق إعادته بلفظ مختلف وذلك لنزوع اللغة إلى التغيير، يقول السمين الحلبي:" لَمَّا كرَّر الأمر توكيداً خالَفَ بين اللفظَيْن"٥. والتغيير يقع كثيرا عند التكرار، يقول ابن عاشور: "وَخُولِفَ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ فِي التَّعْدِيَةِ مَرَّةً بِالتَّضْعِيفِ وَأُخْرَى بِالْهَمْزِ لِتَحْسِينِ التَّكْرِير"٦

وهذا التنوع والتفنن في القول هو توكيد للمعنى بعرضه بلفظين، فالتغيير هنا لم يترتب عليه تغيير في المعنى، يقول العكبري" فأما إذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدل على التكثير"٧. وعليه فالزيادة في التغييرين سواء في اللفظ والمعنى .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي ٨٧/١

(٢) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي،٢٤٢

(٣) جامع البيان للطبري٤٠٦/٨

(٤) الكشاف للزمخشري٧٣٧/٤

(٥) الدر المصون، للسمين الحلبي ت أحمد الخراط، ط دار القلم بدمشق، د.ت ،٧٥٧/١٠

(٦) التحرير والتنوير لابن عاشور،٢٨٦/٣٠

(٧) إملاء ما من به الرحمن، للعكبري ، ط دار الفكر ، د.ت، ص٨٦، ومثله نزّل وأنزل ، ولاحظت هذا التغيير في قصص الأنبياء في (نجّى وأنجى)

٧ ـ وقوع التغيير بين صيغتين تتساويان في دلالة أحرف الزيادة نحو : (فَعَّل) و(أفْعَل)

مثل : **نبّأ وأنبأ**، في قوله ـ تعالى ـ{**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ}التحريم ٣ .**

يقول النحاس:" نبّأ وأنبأ بمعنى واحد فجاء باللغتين جميعا وبعده قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِير"(١)

وتستدل د سلطانة على وحدة المعنى بين(فعّل) و(أفعل) بما يلي:

١ـ الجانب التقعيديّ، فقد استقر في الدرس الصرفي أن (فعّل) و(أفعل) متفقا الدلالة.

٢ـ دلالة فعّل على التكرار وأفعل على ما لا يتكرر غير مطردة.

٣ـ استعمال مصدر أحد الفعلين مع الآخر.

٤ـ نص غير واحد من أئمة اللغة على أن الفعلين متساويان معنى.(٢)

وبالنظر إلى ما استدلت د سلطانة به أرى أن ثبوت الاتفاق بين (فعّل) و(أفعل) في المعنى يسوغ جعله ضابطا من ضوابط التغيير لغير معنى ، وعدم دلالة (فعّل) على التكثير يدل على خروج الصيغة على بابها، وهذا ملحوظ في كثير من الصيغ، ولاحظت ذلك في قوله ـ تعالى ـ{وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً} الفرقان٣٢ ،فعبارة (جُمْلَةً واحِدَةً) تنافي التكثير.

٨ ـ وقوع التغيير بين صيغتين تختلفان في التجرد والزيادة، وزيادة إحداهما غير مؤثرة في المعنى ،كـ (فعَل) و(افتعل) ،مثل (كسب/ اكتسب)

في قوله ـ تعالى ـ{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} البقرة ٢٨٦

يقول ابن عاشور:"وَأَمَّا كَسَبَتْ وَاكْتَسَبَتْ فَبِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْمُطَاوَعَةَ فِي اكْتَسَبَ لَيْسَتْ عَلَى بَابِهَا، وَإِنَّمَا عَبَّرَ هُنَا مرّة بكسبت وَأُخْرَى باكتسبت تَفَنُّنًا وَكَرَاهِيَةَ إِعَادَةِ الْكَلِمَةِ بِعَيْنِهَا...وَابْتُدِئَ أَوَّلًا بِالْمَشْهُورِ الْكَثِيرِ، ثُمَّ أُعِيدَ بِمُطَاوِعِهِ، وَقَدْ تَكُونُ، فِي اخْتِيَارِ الْفِعْلِ الَّذِي أَصْلُهُ دَالٌّ عَلَى الْمُطَاوَعَةِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الشُّرُورَ يَأْمُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ، فَتَأْتَمِرُ"(٣)

فيبين ابن عاشور أن السبب في تساوي المعنيين هو خروج صيغة (افتعل) عن بابها، ويقول العكبري:" قال قوم :لا فرق بينهما، واحتجوا بقوله "ولا تكسب كل نفس إلا عليها"، وقال "ذقوا ما كنتم تكسبون" فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات، وقال آخرون: اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة، وفعل السيئة شديد لما يؤول إليه"(٤)، فتخصيص (افتعل) بالسيئة ليس بمطرد، بل تتناوب الصيغتان، وليس أدل على ذلك التناوب الذي يقع بين هذه الأبنية من قول سيبويه: "وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد"(٥) ـ

وخروج الصيغة عن معناها إلى صيغة أخرى يجعلنا نرفض لزوم الصيغة معنى واحدا، لأنها تارة تكون على بابها فتعطي معنى ما، وتخرج إلى معنى صيغة أخرى تارة أخرى، وعلى الرغم من وجود ذلك ووضوحه إلا أنه قد يغيب أحيانا عند تحليل المعنى، فنقصر المعنى على أصل الصيغة ونُكره المعنى على الدخول في معناها فنتكلف التأويلات البعيدة وننسى طبيعة اللغة ومرونتها.

٩ـ وقوع التغيير بين صيغتين تختلفان في أحرف الزيادة دون اختلاف في المعنى

---

(١) إعراب القرآن للنحاس٣٠٣/٤

(٢) ينظر (اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية)، د سلطانة بنت محمد الشهراني، مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس عشر لسنة ٢٠١٥م، ص٢٥١

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور١٣٧/٣

(٤) إملاء ما من به الرحمن، للعكبري ص١٢٩

(٥) الكتاب لسيبويه، ت عبد السلام هارون، ط الخانجي، الطبعة الثالثة ٧٤/٤

مثل: استوقد في معنى أوقد، وذلك في قوله ـ تعالى ـ {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}البقرة ١٧

قال الأخفش:" قوله " كمثل الذي استوقد نارا" فهو في معنى أوقد، مثل قوله فلم يستجبه أي فلم يجبه"[١] واستجاب بمعنى أجاب، " واستخلف بمعنى أخلف،" وَالِاسْتِخْلَافُ: جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ، أَيْ عَنِ اللَّهِ فِي تَدْبِير شؤون عِبَادِهِ كَمَا قَالَ: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلتَّأْكِيدِ. وَأَصْلُهُ: لَيُخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ." [٢] فالصيغة خرجت عن معناها الأصلي وهو الطلب، و" ليس لهذه الأبنية دلالات إذا كان القصد هو الدلالات المعجمية ولكن لها دلالات وظيفية، فالكلمات التي تأتي على بناء معين لا تستخدم في السياق اللغوي على نحو واحد، فالأفعال التي على البناء (استفعل) مثلا تختلف من حيث دلالاتها المعجمية ولكنها قد تتشكل في مجموعات دلالية حيث تشترك كل مجموعة في دلالة عامة كالدلالة على الطلب ..." [٣]

١٠ـ حدوث التغيير بين مشتقين متقاربين في المعنى، حيث يتعلق التغيير بصيغتين تتشابهان في أصل الدلالة، ومنه:

أـ وقوع التغيير بين صيغتي اسم الفاعل وصيغ المبالغة

نحو :(نخرة) و(ناخرة) في قوله ـ تعالى ـ{ **أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً} النازعات ١١** ، ٤

قال الطبري: " وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الناخرة والنخرة سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمِع، والباخل والبَخِل"[٥]

والسبب في اتفاق المعنى أن "صيغ المبالغة صورة لاسم الفاعل، والفرق بين اسم الفاعل، وصيغ المبالغة تكمن في كم الصفة فقط"[٦]، ومن مظاهر التشابه بينهما الدلالة على المعنى صاحبه، وذلك يفضي إلى القول بأن المعنى لا يرتبط بالصيغة فقط بل يرتبط ويتبلور من السياق، كما لاحظت فكرة النظائر التي تسوغ عمل ضابط لهذا التغيير، وفي الاستخدام المعاصر يستعملون صيغة المبالغة (فعّال) في العامية في مقابلة اسم الفاعل (فاعل) في الفصحى فيقولون (سوّاق) في (سائق) و(بيّاع) في (بائع).

ب ـ وقوع التغيير بين مشتركين في المعنى المجرد رغم وجود معنى زائد في أحدهما

مثل: المصدر واسم الفاعل

مثل:(حِفْظا)و (حافِظا) في قوله ـ تعالى ـ{قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} يوسف ٦٤، ٧

قال الطبري:" واختلفت القراء في قراءة قوله "فالله خير حافظا" فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين، "فالله خير حفظا" بمعنى والله خيركم حفظا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض أهل مكة "فالله خير حافظا" بالألف على توجيه (الحافظ) إلى أنه تفسير للخير، كما يقال :هو خير رجلا، والمعنى "فالله خيركم حافظا" ثم حذفت الكاف والميم ،قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ...وذلك أن من وصف الله بأنه خيرهم حفظا فقد وصفه بأنه خيرهم حافظا ومن وصفه بأنهم خيرهم حافظا فقد وصفه بأنه خيرهم حفظا"[٨]، وذلك لأن المصدر يدل على المعنى المجرد والوصف يدل على المعنى وصاحبه، فوقع الاشتراك في المعنى.

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٥٣/١

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور،٢٨٥/١٨

(٣) أبنية الفعل (دلالاتها وعلاقاتها) أبو أوس إبراهيم الشمسان، ط دار المدني، الطبعة الأولى، ص٩

(٤) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٥٧٠

(٥) جامع البيان، للطبري ١٩٥/٢٤

(٦) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا، رسالة دكتوراة بآداب حلوان، ٢٠١٠م لعبد الرحمن بن حمود لعام ٢٤٥/١

(٧) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطيّ، ص٣٣٣

(٨) جامع البيان للطبري،١٦٠/٦

ج ـ وقوع التغيير بين صيغتين متضادتين في المعنى في الظاهر (اسم الفاعل) و(اسم المفعول).

مثل:(مبيّنات/ مبيَّنات) في قوله ـ تعالى ـ {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} النور٣٤، ١

وعلى الرغم من التضاد الظاهر بين اسم الفاعل واسم المفعول، فالأول وصف لمن قام بالفعل والآخر لمن وقع عليه الفعل ـ فقد جاء التبادل بينهما في سياق واحد، وقيل فيهما: المعنى واحد، ويبين الطبري ذلك فيقول:" وذلك أن الله إذ فصّلها وبيَّنها صارت مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قِبَلها، وإذا بيَّنت ذلك لمن التمسه من قبلها، فيبين الله ذلك فيها، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب، في قراءته الصواب"٢، فالعلم بالفاعل الحقيق جعل التغيير يؤدي معنى واحدا

وهذا كثير في العربية، يقول ابن فارس: "باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد: تقول العرب: "هو مُدَجِّج، ومدَجَّج". و"عبد مكاتِب، ومكاتَب" ... و"مكان عامر ومعمور"٣ . ولاحظت ذلك في الاستعمال المعاصر فيقولون: (مرتفعات) بكسر الفاء وفتحها،فاستعمال الأبنية هو الذي يحدد معناها، وطبيعة اللغة أنها لا تُحد للصيغة معنى معينا،و يقول السيوطي في المزهر:" والطباع مجبولة على معاداة العادات فخالفوا بين الألفاظ والمعنى واحد"٤ ، ولأن التغيير يقع بين اسم الفاعل واسم واسم المفعول والمعنى لا يختلف أحيانا ، جعلت من ذلك ضابطا لوقوع التغيير لغير معنى.

د ـ وقوع التغيير بين صيغتين تشتركان في الدلالة على الحدث، بالرغم من وجود معنى زائد في أحدهما كالفعل واسم الفاعل

مثل : (خَسِر) و(خاسِر) في قوله ـ تعالى ـ" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ"الحج ١١، ٥يقول الفراء:" وذُكِرَ عَن حُمَيْد الأعرج وحده أَنَّهُ قرأ (خاسِر الدُّنْيَا والآخرة) وكلّ صواب: والمعنى واحد الفراء"٦ ، والسبب في ذلك الاشتراك في المعنى بين الفعل واسم الفاعل، أن الفعل يدل على الحدث ، و اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه، فدلالة الحدث فيهما موجودة، وللطبري توجيه آخر لسبب اتحاد المعنى فيهما، وهو أن إضافة اسم الفعل تدل على المضي الذي يدل عليه الفعل الماضي يقول:" اختلفت القراء في قوله "والله خلق كل دابة من ماء" فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم" والله خالق كل دابة"، وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم "والله خلق كل دابة" بنصب كل، وخلق على مثال فَعَل، وهما متقاربتا المعنى، وذلك أن الإضافة في قراءة من قرأ ذلك "خالق" تدل على أن معنى ذلك المضي، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"٧ .

١١ـ حدوث التغيير بين صيغتين إحداهما تجري مجرى الأخرى في الاستعمال مثل المفرد والجمع

نحو (رسالة) و(رسالات)، (كلمة)و(كلمات)، (غرفة) و(غرفات) ،و(جنة) و(جنات) ونحو ذلك، والسبب أن المفرد يدل على الجنس، فيشمل القليل والكثير، فيستوي المفرد والجمع، فيكون القول بوحدة المعنى فيهما لكون الجنس هو المقصود، يقول ابن أبي مريم":" والوجه أنه اسم يجري مجرى المصدر،

---

(١) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٤١١

(٢) جامع البيان للطبري،١٧٧/١٩

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية، لأحمد بن فارس، الناشر محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ،٢٠٣/١

(٤) المزهر للسيوطي،٣٣/١

(٥) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ، ص٣٩٧

(٦) معاني القرآن للفراء،٢١٧/٢

(٧) جامع البيان للطبري٢٠٣/١٩

والمصدر يفرد في موضع الجمع لأن المصادر لا تثنى ولا تجمع لكونها جنسا فلما كانت الرسالة تجري مجرى المصدر عوملت معاملة المصدر"١

المبحث الثالث
ضوابط التغيير لغير معنى فيما يتعلق بالتركيب

ضوابط التغيير لغير معنى في التركيب

النحو ميزان العربية ، يعكس مضمونها و يبين مقصودها، فلا عجب أن تجتمع دراسات فروع اللغة وتندرج تحت مسماه كما في كتب النحاة الأقدمين كالكتاب لسيبويه ، ولا شك في أهمية التحليل النحوي، فالدلالات النحوية والتركيبية أصل في التواصل اللغوي، ودراسة نظام الجملة ومكوناته وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض والرتبة بينهما وأثر العلامة الإعرابية، كل ذلك له صلة بالمعنى، وقد وقع التغيير لغير معنى في تركيب الجمل والوظيفة الإعرابية وحروف المعاني وغير ذلك مما يتطلب وضع ضوابط لهذه التغييرات الموصوفة لغير معنى ، ومن هذه الضوابط:

١ـ تعلق التغيير بحرفي معنى متساويين في أصل الوضع

كالسين وسوف، لأنهما حرفا تنفيس، "فالسين وسوف في أصل وضعهما واحد وهو تخليص المضارع للاستقبال، وأما التأكيد والاستمرار والوعد والوعيد، ونحو ذلك فيكون بقرائن قولية وحالية مستمدة من السياق"٢،وعليه فيكون التساوي في أصل الوضع ضابطا من ضوابط التغيير لغير معنى.

يقول الفراء:" وقوله ـ عزّ وجل "ولسوف يعطيك ربك فترضى" وهي في قراءة عبد الله "ولسيعطيك" والمعنى واحد إلا أن سوف كثرت في كلامهم وعرف موضعها " ٣

و يقول ابن هشام :" (سوف) مرادفة للسين أو أوسع منها ، على الخلاف، وكأن القائل بذلك نظر إلى أنّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد"٤، وأصل الخلاف أن السين جاءت في موضع سوف والعكس، و في القرآن (كلا سيعلمون) و(كلا سوف تعلمون) وذلك يؤكد أن التغيير بينهما قد يكون لغير معنى لأن أصل وضعهما واحدا ، فجعلت ذلك ضابطا للتغير لغير معنى، وما قيل في السين وسوف يُقال في نوني التوكيد: الخفيفة والثقيلة فأصل وضعهما واحد.

٢ـ وقوع التغيير بين تركيبين يشتركان في الدلالة الوظيفية

مثل النعت والإضافة في :(وللدار الآخرة/ ولدار الآخرة).في قوله ـ تعالى ـ{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}الأنعام٣٢ ، ٥لأن في كليهما التخصيص والتوضيح.

يقول العكبري:" قوله ـ تعالى ـ"وللدار الآخرة" يقرأ بالألف واللام، ورفع الآخرة على الصفة والخبر خير، ويقرأ "ولدار الآخرة" على الإضافة :أي دار الساعة الآخرة، وليست الدار مضافة إلى صفتها؛ لأن الصفة هي الوصف في المعنى، والشيء لا يضاف إلى نفسه، وقد أجازه الكوفيون"٦ فالمعنى متقارب بإضافة الموصوف إلى صفته كمسجد الجامع أو بتقدير موصوف لأن الإضافة تفيد التخصيص وكذلك الوصف، فاختلاف الوظيفة الإعرابية مع اتفاق المعنى، ولذلك جاء (وللدار الآخرة) في الأعراف ١٦٩، و(لدار الآخرة) في يوسف١٠٩، وفي الأنعام بالصورتين في قراءتين.

---

(١) الموضح وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي المعروف بابن أبي مريم، ت د عمر حمدان الكبيسي،الطبعة الأولى، ٢٠٣/١٩

(٢) ينظر إشكالية زيادة المبنى ودلالته على المعنى، د محمد زنون، مجلة أبحاث كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد الثامن، العدد الرابع، ص١٩٢

(٣) معاني القرآن للفراء،٢٧٤/٣

(٤) مغني اللبيب لابن هشام،١٥٨/١

(٥) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٢٦٢

(٦) إملاء ما من به الرحمن، للعكبري، ص٢٤٧

٣ـ تعلق التغيير بوظيفتين نحويتين تشتركان في المعنى النحوي

مثل الحال والخبر؛ لأن كلًّا منهما وصف

مثل: (خالصةً/ خالصةٌ) في قوله ـ تعالى ـ {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} الأعراف٢٣ ،١

يقول ابن عاشور:" قَرَأَهُ نَافِعٌ، وَحْدَهُ: بِرَفْعِ خَالِصَةً عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ثَانٍ عَنْ قَوْلِهِ: هِيَ أَيْ: هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَهُمْ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَرَأَهُ بَاقِي الْعَشَرَةِ: بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ أَيْ هِيَ لَهُمُ الْآنَ حَالَ كَوْنِهَا خَالِصَةً فِي الْآخِرَةِ وَمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَّ الزِّينَةَ وَالطَّيِّبَاتِ تَكُونُ خَالِصَةً لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"٢.

وعليه فقد تختلف الوظيفة النحوية دون اختلاف في المعنى، فكان هذا ضابطا من ضوابط التغير لغير معنى.

٤ ـ تعلق التغيير بعلاقتي إسناد مختلفتين بناء على صحة النسبة إلى المسند والمسند إليه.

مثل: " لا ينال عهدي الظالمون / لا ينال عهدي الظالمين"

ورد في قوله ـ تعالى ـ {**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} البقرة ١٢٤**

ـ قال الفراء:"وفي قراءة عبدالله "لاينال عهدي الظالمون" وقد فسرّ هذا لأن ما نالك فقد نلته كما تقول :نلت خيرك ونالني خيرك"(٣).فالفعل ينال يكون فاعله مفعوله والعكس فلذلك كان المعنى واحدا، رغم تغير الوظيفة الإعرابية بين الفاعل والمفعول، ومثل: (فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ/آدمَ....كلماتٌ) " في قوله ـ تعالى ـ {**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة٣٧** وذلك " على إسناد الفعل إلى الكلمات وإيقاعه على آدم, فكأنه قال: فجاءت كلمات, ولم يؤنث الفعل لكونه غير حقيقي, وللفصل وافقه ابن محيصن والباقون برفع آدم ونصب كلمات بالكسرة إسنادا له إلى آدم وإيقاعا له على الكلمات أي: أخذها بالقبول ودعا بها" ٤، والسبب في وحدة المعنى أن ما نالك فقد نلته.

٥ ـ تعلق التغيير بالإضافة وعدمها، ويشمل:

أـ تعلق التغيير بإضافتين متشابهتين في أحد ركني الإضافة

مثل " من كلّ زوجين/ من كلّ زوجين"

في قوله ـ تعالى ـ {**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ } هود٤٠.** (٥)

يقول الفراء:" والزوج في كلام العرب واحد، ويجوز أن يكون معه واحد، والاثنان يقال لهما زوجان....تقول عندي زوجان من الطير وإنما تريد ذكرا أو أنثى فقط ، وتقرأ من كلِ زوجين على الإضافة ، والمعنى واحد في الزوجين أضفت أم لم تضف"(٦) وذلك لخصوصية في كلمة زوج إذ فيها التلازم بين الجزئين فاستوت الإضافة وعدمها، فكان ضابطا للتغيير لغير معنى.

ب ـ تعلق التغيير بإضافة لا تؤثر في معنى تحديد المضاف وتعيينه

في قوله ـ تعالى ـ {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ} النمل٨٩ ،(٧)

يقول ابن عاشور:" قرأ عاصم وحمزة والكسائي "بتنوين فزعٍ، ويومئذ منصوبا على المفعول فيه متعلقا بآمنون، والمعنى واحد على القراءتين إذ المراد الفزع المذكور في قوله "ففزع من في السموات ومن في

---

(١) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٢٨٢

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور٩٧/٨

(٣) معاني القرآن للفراء،٧٦/١، وفي الدر المصون للسمين الحلبي ١٠٤/٢.

(٤) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٣٢١

(٥)اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي ، ص١٧٦

(٦) معاني القرآن للزجاج٥١/٣، وتابعه القرطبي٥٥/١١

(٧) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي ص٤٣٢

الأرض، فلما كان معينا استوى تعريفه وتنكيره فاتحدت القراءتان معنى لأن إضافة المصدر وتنكيره واحد في عدم إفادة العموم فتعين أنه فزع واحد"١.

ج ـ تعلق التغيير بصورة يجوز فيها التبادل بين المضاف والمضاف إليه

أي جعل المضاف مضافا إليه والعكس لا يغير المعنى، ومثال ذلك:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ غافر،٣٥.

ـ "كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" فهذا شاهد لمن أضاف والمعنى في تقدم القلب وتأخره واحد ، والله أعلم ،سمعت بعض العرب يرجل شعره يوم كل جمعة يريد كل يوم جمعة والمعنى واحد"٢

٦ـ تعلق التغيير بحدوث تبادل في مواقع الكلام مع وجود قرينة دالة على تساوي المعنى فلا يتغير المعنى بين التقديم والتأخير مثلا لعدم اختصاص الواو بالترتيب.

ورد في قوله ـ تعالى ـ {**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة١١١**

ـ **"فيقتلون ويقتلون"** والعكس، والمعنى واحد، إذ الغرض أن المؤمنين يقاتلون ويؤخذ منهم من يقتل...."٣

فيقتلون على البناء للفاعل، ويقتلون على البناء للمفعول، والمعنى واحد إذ الغرض أن المؤمنين يقاتلون فيوجد منهم من يقتل ومنهم من يقتل"٤

فعدم اختصاص الحرف بالترتيب أدى إلى تغير التركيب دون تغير في المعنى ،" لأن الواو لا ترتب"(٥) ترتب"(٥)

ـ وكذلك قوله ـ تعالى ـ:{**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } القمر١،** " والمعنى ـ والله أعلم ـ انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واحد"(٦) والسبب : هو معنى الواو الذي يفيد الجمع دون ترتيب.

٧ـ تعلق التغيير باتحاد الزمن السياقيّ للأفعال

مثل الماضي والمضارع في الجملة الشرطية

ومثال ذلك: في قوله ـ تعالى ـ {**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}البقرة ١٥٨.** ٧

يقول الطبري:"اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة "ومن تطوع خيرا" على لفظ المضي بالتاء وفتح العين، وقرأته عامة قراء الكوفيين "ومن يطوع خيرا" بالياء وجزم العين وتشديد الطاء بمعنى ومن يتطوع وذكر أنها في قراءة عبد الله "ومن يتطوع"...وكلتا القراءتين معرفة صحيحة متفق معنياهما غير مختلفين؛ لأن الماضي من الفعل مع حروف الجزاء بمعنى المستقبل، فبأي القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب"(٨).

ـ وقوله "إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية" ثم قال "فظلت" ولم يقل فتظلل كما قال "ننزل" وذلك صواب أن تعطف على مجزوم الجزاء بفَعَلَ، لأن الجزاء يصلح في موضع فعل يفعل وفي موضع يفعل فعل، ألا ترى أنك تقول: إن زرتني زرتك، وإن تزرني أزرك والمعنى واحد"(٩)

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور، ٥٣/٢٠
(٢) معاني القرآن للفراء،٩/٣
(٣) البحر المحيط لأبي حيان،٥٠٩/٥
(٤) المحرر الوجيز لابن عطية،٨٧/٣
(٥) إملاء ما من به الرحمن للعكبري، ص ١٢٤
(٦) معاني القرآن للفراء،٩٦/٣
(٧) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص١٩٥
(٨) جامع البيان للطبري،٢٤٧/٣
(٩) معاني القرآن للفراء،٢٧٦/٢

وذلك لتساوي الدلالة الزمنية بين الماضي والمضارع في تركيب أسلوب الشرط (ومن تطوع / ومن يطوع) ؛لأن الماضي من الفعل مع حروف الجزاء بمعنى المستقبل، فالتركيب يغير دلالة الفعل الزمنية فساوى بين الصيغتين وفارقت الدلالة الزمن النحوي.

٨ـ تعلق التغيير بالذكر والحذف عند تعين المعنى

مثل ذكر همزة الاستفهام وحذفها نحو:(أأعجمي/ أعجمي)

ورد في قوله ـ تعالى ـ {**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**}**فصلت ٤٤ ، ١**

ـ قال الأخفش: "أأعجمي يعنى القرآن، وعربي يعني النبي، وقرئت من غير استفهام وكل جائز في معنى"٢ـ

٩ـ تعلق التغيير بما يتساوى إظهاره وإضماره .

ـ مثل (وما عملته أيديهم/وما عملت) ورد في قوله ـ تعالى ـ {**لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**} يس ٣٥،٣ـ قال الفراء:"وقوله "ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم" وفي قراءة عبدالله" وما عملت أيديهم" وكل صواب، والعرب تضمر الهاء في الذي ومن وما وتظهرها، وكل صواب" ٤.و نظيره (وما تشتهيه الأنفس/ تشتهي الأنفس) في قوله ـ تعالى ـ {**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**} **الزخرف٧١،٥ .**

١٠ـ تعلق التغيير بإعراب متعلق بظاهر اللفظ دون المعنى

وذلك في قوله ـ تعالى ـ{**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**} **آل عمران٤٧ . ٦**

يقول السمين الحلبي:" قرأ ابن عامر "فيكونَ" نصبا وهذا غير جائز في العربية لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر إلا في يس والنحل فإنه نسق لا جواب، قرأ ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب وهو وهم.....وأجابوا بأن هذا مما روعي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى"٧، فقوله " روعي فيه ظاهر اللفظ" يدل على أن الإعراب هنا باعتبار ظاهر اللفظ دون المعنى.

(١) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٤٨٩
(٢) معاني القرآن للأخفش ٥٠٩/٢
(٣) اتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، ص٤٦٧
(٤) معاني القرآن للفراء٣٧٧/٢
(٥) اتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي، ص٤٨٩
(٦) السابق، ص٤٩٧
(٧) الدر المصون للسمين الحلبي٨٩/٢

الخاتمة ونتائج البحث

بعد عرض ضوابط التغيير لغير معنى يمكن استخلاص أهم النتائج من هذا البحث، وهي:

- ترتبط الأصوات المتشابهة بالمعنى، حيث يكون كثير من تغييرات الإبدال والتعاقب الصوتي وغير ذلك لغير المعنى، وهذا مما ينبغي أن يراعي عند دراسة المعنى، فالجزم بتغير المعنى عند كل تغير صوتي أمر غير مقبول مطلقا.
- كثرة وقوع التغيير لغير معنى أتاح الاختيار بين التغييرين دون حرج، وفي ذلك تيسير للغة، وذلك نحو تغيير بابي الفعل.
- المباني الصرفية بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، والصيغة الصرفية قد تتناوب مع أخرى، وهذا كثير جدا، منصوص عليه في كتب الصرف، وخروج الصيغة عن معناها إلى صيغة أخرى يجعلنا نرفض لزوم الصيغة معنى واحدا، لأنها تارة تكون على بابها فتعطي معنى ما، وتخرج إلى معنى صيغة أخرى تارة أخرى، وعلى الرغم من وجود ذلك ووضوحه إلا أن ذلك قد يغيب أحيانا عند تحليل المعنى، فيحدث قصر المعنى على أصل الصيغة، وإكراه المعنى على الدخول في معناها فنتكلف التأويلات البعيدة وننسى طبيعة اللغة ومرونتها.
- كما يكون السياق حاكما بالتفريق بين الصيغ يكون قاضيا بالاتفاق بينها في المعنى، كصيغة الماضي والمضارع في سياق الشرط، وكذلك ذكر همزة الاستفهام وعدمه في سياق السؤال، ونحو ذلك.
- تتفق بعض الحروف في الاستعمال وذلك بالنظر إلى أصل وضعهما لا بالنظرإلى بنيتهما، كدلالة حرفي التنفيس: السين وسوف على الاستقبال ،ومرد ذلك إلى استعمالهما، والسياق محكم، أما التأطير بمعنى معين فالاستعمال يرده لأن أصل وضعهما واحد.
- الجواز النحوي له أثر في التغيير لغير معنى كالإضمار والذكر والإعمال والإهمال والاتباع والقطع وغير ذلك مما تجيزه القاعدة ، وتختلف فيه الوظيفة النحوية دون اختلاف المعنى.

المصادر والمراجع

ـ أبو حيان، أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي، ت ٧٤٥هـ ، البحر المحيط في التفسير،١٩٩٢م، تحقيق صدقي محمد جميل، ط دار الفكر بيروت.
ـ ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي ت٥٦٥هـ، الموضح وجوه القراءات وعللها ت د عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى.
ـ الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعيّ ت٢١٥هـ، معاني القرآن١٩٩٠م، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى.
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ ، تهذيب اللغة للأزهري٢٠٠١م، ت محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
ـ الإستراباذي، د.ت. رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين وآخرين، ط دار الكتب العلمية.
ـ برجشتراسر،٢٠٠٣م، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة د رمضان عبد التواب، ط مكتبة الخانجي.
ـ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ت٥١٠هـ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ١٤٢٠هـ ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
ـ البنا الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، ت ١١١٧ه، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر٢٠٠٦م، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة.
ـ الثعلبي، أبوإسحق أحمد بن محمد ت ٤٢٧هـ ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن٢٠٠٢م، تحقيق الإمام ابن عاشور، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ،الطبعة الأولى.
ـ جبل، محمد حسن،٢٠٠٩م المعنى اللغوي، محمد حسن حسن جبل، ط مكتبة الآداب.
ـ حسان، تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها، ط عالم الكتب، الطبعة السادسة.
ـ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت٣١١هـ ، معاني القرآن وإعرابه ١٩٨٨م، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى.
ـ الزمخشري،جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو ت٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل د.ت ، ط دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة.
ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ، الكتاب ١٩٨٨م، ت عبد السلام هارون، ط الخانجي، الطبعة الثالثة.
ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، الإتقان في علوم القرآن١٩٧٤م ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة العامة المصرية للكتاب.
ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق فؤاد علي منصور ، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
ـ السمين الحلبي، د.ت، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ت٧٥٦هـ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت أحمد الخراط، ط دار القلم بدمشق، د.ت
الشمسان أبو أوس إبراهيم ، أبنية الفعل(دلالاتها وعلاقاتها) دار المدني، الطبعة الأولى.
ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ،جامع البيان في تأويل القرآن٢٠٠١م، تحقيق أحمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
ـ عبد الحميد، محمد محي الدين، ٢٠٠٥م، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ط دار الطلائع.
ـ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ت ١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير١٩٨٤م ، ط دار الدار التنوسيّة بتونس.
العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين د .ت، إملاء ما من به الرحمن، ، ط دار الفكر.

ـ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب ت٥٤٢هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز١٤٢٢هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى .
ـ عمر، أحمد مختار، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى.
ـ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ت ٣٩٥هـ، الصاحبي في فقه اللغة العربية١٩٩٧م، ت محمد علي بيضون، الطبعة الأولى.
ـ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ، معاني القرآن د.ت، تحقيق أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف، الطبعة الأولى.
ـ القرطبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي،ت ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن ١٩٦٤م، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية.
ـ هلال،عبد الغفار حامد٢٠٠٤ م، العربية خصائصها وسماتها ، ط مكتبة وهبة.
ـ ياكبسون، رومان، د.ت.، في الصوت والمعنى، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي.

الرسائل الجامعية

ـ حمودة، عبد الرزاق،٢٠١٠م، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق حمودة، رسالة دكتوراة بآداب حلوان.
ـ سليم ،منى مفضي٢٠١٣م ، التداخل الصيغيّ في أبنية المصادر والمشتقات، ماجستير، جامعة آل البيت.
ـ الطراونة، عيسى صلاح ٢٠٠٧م ،الفعل الثلاثي المجرد في اللهجات العربية القديمة، دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.

المجلات العلمية والدوريات

ـ زنون، محمد إشكالية زيادة المبنى ودلالته على المعنى ، مجلة أبحاث كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد الثامن، العدد الرابع.
ـ الشهراني، سلطانة بنت محمد٢٠١٥م، (اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية ، مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس عشر.

(Change controls for non-meaningful structure and installation)

PHD. Alaa Mahmoud Abdel Sattar
Department of Arabic Language and Literature Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University – Egypt
alaaeldien25111@gmail.com

Assoc.Prof. Sabah Saber Hussein
Assistant Professor of Linguistics
Faculty of Women for Arts, Sciences & Education Ain Shams University in Cairo
Sabah.saber@women.asu.edu.eg

Prof. Dr. Mohamed Farid Ahmed
Professor of grammar and morphology
Faculty of Women for Arts, Sciences & Education Ain Shams University in Cairo
mohamed.elawam@women.asu.edu.eg

Abstract

The research tackles one of the aspects of dialectics of the word and meaning, through considering the effectiveness of the change and its impact on the meaning, where it was said that the changes in structure and composition have occurred without meaning, as this is represented in the books of the meanings of the Holly Qur'an and according to the interpreters and guides of readings, as this is represented in saying that the meaning is united between two changes in two different readings or two verses in one reading, so the phenomenon is stable and verified as it was evident in many manifestations such as showing, diphthong, stress and mitigate, the difference of word structure, infinitive and excessive, the difference of the two patterns of the verb conjugate, change the inflection, mention and delete and so on. The research was conducted to infer (the controls of change for non-meaning) in the structure and composition, where it was found that some of them are due to the phonetic homology, some of them are related to the change from heaviness to lightness, some of them are related to exchange between formulas that differ in type and

unite in meaning, or share the type and differ in structure, some of them are due to the difference between the verb two patterns with the agreement of meaning in them, some of them are related to the infinitive and excessive and the type of excess, some of them are related to exchange of derivatives in connotation, some of them are related to the origin of state, and the sharing of syntactic functions in meaning, the addition and not, change the inflection, the mention and delete, all of that is through considering the context, relying and focusing on the use of language what the texts of scholars stated, the matter which clarified the importance of this common phenomenon, and it entails for which to conduct an accurate study to protect the dialectics of word and meaning from stilted framing or overgeneralization, and to rooting the phenomenon with its impact on the linguistic analysis.

Keywords: The controls of change،non-meaning،structure،composition